الآداب الظاهرة لقراءة القرآن الكريم[1]

اعلم أن لقراءة القرآن الكريم آداباً ظاهرة وهي كما يلي:

1 - أن تقرأه باحترام وتعظيم:

ولن تلزم الحرمة قلبك ما لم تلزم هيئة الحرمة ظاهرك، ومن المعلوم أن القلب له علاقة بالجوارح برفع الأنوار منها إلى القلب.

وهيئة الحرمة أن تجلس وأنت على الطهارة ساكناً مطرقاً، مستقبل القبلة غير متكئ ولا متربع ولا نائم، كما تجلس بين يدي المقرئ. وإذا أضفت إلى ذلك استحضار أنك تقرؤه على النبي ﷺ، وأنه يسمعك حين تقرأ، فإنك تجد مدداً عجباً. أما إدمان هذه الملاحظة فإنها الوصلة الكبرى بروح النبي ﷺ. وعليك أن تقرأه بترتيل وتفخيم وتؤده حرفاً حرفاً من غير هذرمة. قال ابن

(1) كتاب الأربعين في أصول الدين للغزالي، بتصرف.

عباس رضي الله عنهما : لأن أقرأ : إذا زلزلت والقارعة أتدبرهما أحبّ إلي من أن أقرأ البقرة وآل عمران تهذيراً.

2 - أن تتشوق في بعض الأوقات إلى أقصى درجات الفضل فيه:

وذلك بأن تقرأه في الصلاة قائماً خصوصاً في المسجد وبالليل، لأن القلب في الليل أصفى لأنه أفرغ، فإنك وإن خلوت بالنهار فتردد الخلق وحركاتهم في أشغالهم تحرك باطنك وتشغلك، خصوصاً إن كنت تتوقع أن تطلب شغلاً من الأعمال والأشغال. وكيف ما قرأته ولو مضجعاً من غير طهارة فلا تخلو من الفضل، فإن الله سبحانه وتعالى أثنى على الجميع فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1].

3 - في مقدار القراءة وله ثلاث درجات:

أدناها أن يختم في الشهر مرة، وأقصاها أن يختم في ثلاث أيام مرة، لقول رسول الله ﷺ: «**من قرأ القرآن في أقل من ثلاثة لم يفقهه**»[2]. وأعدلها أن يختم في

(1) سورة آل عمران، الآية: 191.

(2) رواه أصحاب السنن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

الأسبوع مرة، وأما الختم في كل يوم فغير مستحب، وإياك أن تتصرف بعقلك فتقول: كلما كان أكثر كان أنفع، فإن عقلك لا يهتدي إلى أسرار الأمور الإلهية، فعليك بالاتباع فإن خواص الأمور لا تدرك بالقياس، فإنه كقول القائل: الدواء نافع للمريض فكلما كان أكثر كان أنفع، وأنت تعلم أن كثرة الدواء ربما تقتل.